

من فقه حديث افتراق الأمة إلى عدة فرق | الشيخ د. عبدالله

العنقرى

عبدالله العنقرى

وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين كلها منها إلا واحدة. هذى السنة هي هذه يخبر صلى الله عليه وسلم افتراق من قبلنا الافتراق المذموم وقد ذكر الله تعالى افتراقهم كما قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة. فقد افترقوا بعد ان جاءتهم البينة - 00:00:00

سرقوا والعياذ بالله بعد ان عرفوا الحق فاما اسباب افتراقهم الهوى او الجاهل اشياء كثيرة التقليد الاعمى ونحو ذلك تأمل في الحديث اولا ان هذه الأمة سيسبيبها ما اصاب من قبلها - 00:00:20

وان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء. الصحابة كم كانوا من فرقة؟ فرقة واحدة. اي فرقة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. وهي التي قال صلى الله عليه وسلم وهي الجماعة هي الجماعة الاولى - 00:00:39

الذي يلزم هدي الجماعة الاولى التي كان عليها الصحابة رضي الله تعالى عنهم هو الناجي. ولهذا في اللفظ الآخر ان الصحابة لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الناجية قال من - 00:00:53

انا على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. انظر هذه النقطة فقط حتى تعرف فرق ما بين اهل السنة وغيرهم اهل البدع واهل الضلال ماذا يعرفون عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ومن اجهل الناس بالسنة - 00:01:03

يجهلون الاحاديث جهلا عجيبة فضلا عن ان يجهلوا الاثار يجهلون اثار عن الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم ولهذا لا توجد لهم مصنفات فيها اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل - 00:01:16

المدار في السلامة لهذا الافتراق الذي يكون في الأمة على الجماعة الاولى وهي التي كان عليها هو صلى الله عليه وسلم وجعلها على ما كان على الشاعر السالم من كان على مثل ما هو عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا يستدعي - 00:01:29

ان يحرص العاقل على ان يعرف ما الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من اعتقاد حتى يعتقد. وهذا لا يكفي بالعلم وهذا من ذكرنا كلام القيم والعلم معرفة الهدى ان تعرف الدليل - 00:01:46

ان تعرف الهدى والحق بدليله. وهذا يستدعي ان الانسان يعرف نصوص الكتاب نصوص السنة. ويمضي عمره وحياته فيها في هذه الاحاديث اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بان الأمة سيسبيبها هذا الافتراق. وان الافتراق سيكون كبيرا - 00:01:58

وهو مصدق ما قاله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ بدأ غريبا في مكة لم يؤمن الا عدد قليل مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم - 00:02:13

هاجر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وتکاثر المسلمين. اخبر صلى الله عليه وسلم ان الامر سيعود كما كان وسيعود غريبا كما بدأ تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين - 00:02:23

اثنتنان وسبعين منها هالكة عيادة بالله ولا ينجو إلا واحدة. من فقه الصحابة انهم رضي الله عنهم سألوا عن الناجية ولم يسألوا عن الهاكلة. ما قالوا هؤلاء الهاكلون. ماذا يعتقدون؟ ماذا يقولون؟ ما الغرائب التي - 00:02:34

لا يبالى بهذا مطلقا وليس بشيء كما قلنا. هذا ليس من العلم اصلا. فسألة النبي صلى الله عليه وسلم عن الناجية في حديث معاوية ان

النبي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:47

افترقوا على اثنتين وسبعين ملة فسمها ملة وسماه هنا فرقه ومنه عرف اسم الفرقه الناجية لانه حين يقول كلها في النار الا واحدة يعني هناك فرقة ناجية ما هي الجماعة؟ وما المقصود بالجماعة؟ الجماعة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا -

00:03:00

الذى قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواخذ وقالوا صلى الله عليه وسلم كما في مسلم اصحابه امانة فاذا ذهب اصحابي اتى امتى ما يعادون - 00:03:19

فالذى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هو الحق. الذى لا شك فيه وهذا يستدعي كما قلنا معرفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لزوم ذلك. حتى يبعث المرء على هدى وسنة - 00:03:33

فاما هذه الضلالات والفرق فهي تنشأ وتكثر حاول بعضهم ان يعدد هذه الفرق فقال فرقة كذا وفرقه كذا وافتقرت الى كذا يكون مثلا في القرن الرابع ثم تنشأ بعده فرق - 00:03:46

هذه الفرق لا شك انها كثيرة ولكن هناك اصول للفرق مثل اعتزال فرقه تشيع فرقه الخوارج فرقه فيندرج تحت هذه الفرقه مجموعة من الشعب سيكون معمول على الفرقه الرئيسه اما تفاوتهم هم فيما بينهم فكثير ولا تزال الى اليوم - 00:03:58

الفرق الضالة تنشأ الحال ان بدأ رحمه الله في باب شرح السنة بذكر الذي ينجي ويكون به الانسان على السنة وولزوم الجماعة ولزوم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وترك الانفصال الذي عليه هذه الفرق - 00:04:16

في الزيادة هذه اخبر صلى الله عليه وسلم بان اهل البدع سيكون لديهم من الاستمساك بدعهم قال تجاري بهم سيخرج من امتى اقوام تجاري بهم تلك الاهواء كما يتتجاري الكلب - 00:04:32

لصاحب الكتب هناك مرض يسمى السعار وذلك ان بعض الكلاب تصاب بنوع من المرض فإذا عظمت انسانا من اثار عضة هذا الكلب وليس اي كلب لكن كلب المصاب هكذا يصاب هذا الانسان بنوع شديد من المرض - 00:04:50

هذا المرض يدخل كل عرق ومفصل من الانسان من شدة يخبر صلى الله عليه وسلم بان هذه الارواه يستمسك بها اصحابها حتى انها تدخل في عرق ومفصل كل واحد منهم كما قال تعالى في بنى اسرائيل واشريوا في قلوبهم العجل - 00:05:13

معنى انهم يحبون بدعهم هذه آباء دعهم محبة شديدة وهذا يفسر لك هذا الانكباب من قبل اهل البدع على بدعهم وهذا التهالك وفصل وصرف الاموال والآواقيات والاعمار من شدة محبتهم لبعضهم - 00:05:34

افلا يكون السنى الذي على الحق اولى ان يحب السنة وان يحرض على نشرها وان يستمسك بها اذا كان اهل الباطل بهذا بهذه الدرجة من الاستمساك بباطلهم وهم على باطل. فالسنى من باب اولى. ولكن محبة السنى محبة علم وعقل وحكمة. اما اوئلهم فمحبة - 00:05:54

في انتشار ما يصيب الانسان من اثار عضة الكلب وانتشار هذا المرض فيه. وهذا مثل ما قلنا كما انه تحذير لامة من الابتداع ففيه حث لامة على لزوم الجماعة وفيه ايضا دالة وعلامة من علامات نبوته صلى الله - 00:06:11

حين يخبر بان امامه سيحصل فيها هذا التغير. نعم - 00:06:31